مفاعل ديمونة الإسرائيلي والموقف الدولي منه ١٩٤٧ – ٢٠٠٣

د. زينب عباس حسن التميمي
كلية الآداب / جامعة البصرة

جاء هذا البحث محاولة لتوضيح وفهم طبيعة السياسة الصهيونية تجاه منطقة الشرق الاوسط ومدى ارتباط العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية والاهداف الاستعمارية من وراء التعاون الاسرائيلي الامريكي في مجال تطور السلاح النووي واقتصاره على الجانب الغربي كمحاولة لردع اي قوى نووية اقليمية وعربية تهدد المصالح السياسية والبترولية او الوجود العسكري للولايات المتحدة وحلفاءها في منطقة الشرق الاوسط او الخليج العربي فضلاً عن موقف الاستراتيجية الامريكية الاستعمارية في تسير السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية .

قسم البحث الى اربع مباحث رئيسية تناول المبحث الاول بداية نشوء البرنامج النووي الاسرائيلي واهم الاسباب واهداف المشروع، وركز المبحث الثاني منه على طبيعة العلاقات الامريكية الاسرائيلية والنظرة الاستراتيجية لكلا الطرفين تجاه المشروع النووي،وناقش المبحث الثالث تطورالعلاقات الامريكية الاسرائيلية والتفاهم المشترك حول المصالح والاهداف،واختص المبحث الرابع على موقف دول المنطقة العربية من المشروع وتأثيراته على المصالح السياسية والعسكرية والاقتصدية والبيئية لتلك الدول.

اعتمد البحث على الوثائق الامريكية المنشورة والرسائل الجامعية والمذكرات والكتب الاجنبية التي عكست وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية تجاه تطوير السلاح النووي لردع الخطر العربي على المصالح الغربية والاسرائيلية في المنطقة العربية فضلاً عن البحوث والموسوعات التي اختلفت مادتها وقد تم اثباتها في هوامش البحث .

((Dimona, Israel and the international situation from 1947 to 2003))

Faculty of Arts / University of Basra.2014-2015
Dr: Zainab Abbas Hassan al-Tamimi

Introdiction:

came this research is an attempt to clarify and understand the nature of Israeli policy toward the Middle District East and the relevance of political, military and economic relations in the United States and US targets colonial behind the US-Israeli cooperation in the field of the development of nuclear weapons and its economy on the west side in an attempt to deter any nuclear forces of regional and Arab threaten political and oil interests or the military presence of the United States and its allies in

the Middle East or the Arab Gulf as well as the US strategy colonial position in facilitating foreign policy towards the Arab region. Search section into four main Detectives eat the first part, the beginning of the emergence of Israel's nuclear program and the most important reasons and goals of the project, and focused the second section of it on the nature of US-Israeli relations and strategic outlook for both parties to the nuclear project, and discussed the third section the American Israel Ttoralalaqat common understanding about the interests and objectives, and specialized topic The fourth position on the Arab countries of the project and its impact on the political and military interests and Alaguetsidih and environmental those countries. Search on the US published documents, theses, notes and books foreign which reflected the view of US and Israeli attitudes toward the development of nuclear weapons to deter the Arab threat to Western interests and Alasiraelih in the Arab region as well as research and encyclopedias that differed article adopted has been recognized in the margins of the search.

المقدمة :

لم يعد خافياً على العالم العربي والغربي اجمع ان اسرائيل هي اخطر كيان يملك السلاح النووي في منطقة الشرق الاوسط رغم الغموض والادعاءات الكاذبة بشأن حقيقة المفاعلات الاسرائيلية واهدافها والسرية الكبيرة التي احاطوا بها المفاعلات منذ تأسيسها بعد الحرب العالمية الثانية ، ولمعرفة النوايا الحقيقية التي تكمن وراء تلك المفاعلات وحجم القدرات الفنية والتكنولوجية النووية والعلمية وانعكاساتها على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها من جهة وموقف دول المنطقة العربية تجاهها وتأثير البرنامج النووي الاسرائيلي فيها لا بد من دراستها من خلال ثلاث محاور رئيسة هي : -

المبحث الاول : بداية فكرة البرنامج النووي الاسرائيلي ، الاسباب، النشوء ، الاهداف ، ١٩٤٧ – ١٩٦٥

تعود بداية فكرة البرنامج النووي الى بداية ظهور الكيان الصهيوني وتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧[١] ، عندما اقترح احد العلماء الاسرائيليين حاييم رومشالوت Haiem Romshalot وهو احد العلماء المختصين بالكيمياء الاشعاعية البحث في صحراء النقب جنوب فلسطين لوجود آثار اشعاعية من اليورانيوم فيها [٢] ، وكان قد طلب من رئيس الكيان الصهيوني حاييم وايزمن Haiem Wiezman في احدى لقاءاته في السابع من آب عام ١٩٤٨ ضرورة اجراء الاختبارات اللازمة والكشف عن الثروة الموجودة في تلك الصحراء واهميتها بالنسبة لاوضاع اليهود ونشوء الكيان الجديد [٣] ، وكان وايزمن من المهتمين بالنشاط النووي ووجود علاقات كبيرة بين التقدم وتحقيق اهداف اسرائيل . لذا سعى بالاتصال المستمر بالعلماء المختصين في مجال الذرة بعد الحرب العالمية الثانية [٤] ، وفي الخامس عشر من آب عام ١٩٤٨ التقى حاييم وايزمن بوزير الدفاع والمسؤول عن الشؤون العسكرية الاسرائيلية ديفيد بن كورين Deived Bengoren [٥] للبحث عن الموضوع وامكانية جلب الخبراء المختصين من الدول الاوربية وانشاء المفاعلات في صحراء النقب [٦] ، وعليه ارسل بن غورين بعثة

علمية في نهاية عام ١٩٤٨ وبالتعاون مع مركز البحوث النووية والاشعاعية الامريكية في جامعة هارفورد وبالتنسيق مع الجامعات الاسرائيلية ومركز البحوث العلمية فيها لجلب الخبرات العلمية والتكنولوجية اللازمة لاقامة المشاريع النووية في اسرائيل [٧] ، وقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية البعثة العلمية الاسرائيلية برئاسة شومغورت Shomkoriet وتخريج الكفاءات العلمية التي تحتاجها المشاريع [٨] ، وتبادلت الزيارات الاسرائيلية الى واشنطن وصرح بن غورين للرئيس الامريكي هاري ترومان Harry. S. troman [٩] ، خلال لقاء جرى بينهما في الحادي عشر من ايلول عام ١٩٥٠ ان الغرض من بناء تلك المفاعلات للاغراض السلمية لتوليد الطاقة الكهربائية لصحراء النقب وانشاء معامل للنسيج فيها [١٠] . وقد حث أرنست بركمان Arenest Berkmian رئيس لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية بن غورين على ضرورة الاهتمام بالبرنامج وكان من المتحمسين لامتلاك الكيان الاسرائيلي السلاح النووي والطاقة النووية واستخدامها في ((المجالين العسكري والسلمي معاً لمواجهة اي اعتداء من المحيطين بالكيان الجديد في المنطقة)) [١١] ، وقد نبه الزعماء الصهاينة شمعون بيريز وموشي ديان بن غورين على ضرورة ابقاء الاغراض الحقيقية لتلك المفاعلات سراً على الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها سيما بعد ان اعلنت عن عزمها لمواجهة الاتحاد السوفيتي وردع القوى النووية له في منطقة الشرق الاوسط بعد تصريحات اذاعية كانت قد اعلنتها بعد انتهاء عقد جلسة حلف الناتو في الخامس والعشرين من ايلول عام ١٩٥٢ [١٢] ، وقد تزعم العالم أرنست دايفيد برجمان اليهودي الالماني الاصل Areniest Dieved Biergoman المشروع النووي لديمونة بالتعاون مع الجامعة العبرية في القدس المحتلة ومعهد وانرمان [١٣] ، وبحلول كانون الثاني عام ١٩٥٣ تمكن بن غورين من تكوين بعثة علمية وجلب العلماء وتدريبهم في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبرازيل بلغ عدد العلماء والطلبة المتخرجون من الجامعات الغربية والاسرائيلية حوالي ٤٥٠ عالماً من الاختصاصات الكيميائية والنووية والذرية والاشعاعية والبايولوجية تمكن بواسطتهم من ارساء قواعد البرنامج النووي الاسرائيلي وكان ابرزهم (لاساكار واسحاق جادو شمبروخ) حيث تم تشغيل مفاعلات تجريبية طبق عليها استخدام الماء الثقيل لمفاعلات الطاقة بدلاً من الكهرباء بطريقة كيميائية وبين بن غورين للسفير الامريكي جورج ايبورت Gorg Eiebort اثناء زيارته لتل ابيب عام ١٩٥٤ ان الغرض من انشاء تلك المشاريع لاغراض سلمية وعلمية وانه يأمل بالتعاون وتبادل الخبرات لتطوير تلك المفاعلات [١٤] .

ويمكن القول ان تلك الجهود العلمية الاسرائلية كانت النواة الاولى للبرنامج النووي الاسرائيلي وانها استمدت تلك الخبرات العلمية والتكنولوجية من الجهود الامريكية والغربية التي اسهمت معها لاخراج تلك الخبرات العلمية الى حيز الوجود وبالتالي امكانية هؤلاء العلماء من بناء المفاعلات وتشغيلها بالشكل الذي يخدم النوايا الاسرائلية الحقيقية وراء بناء تلك المفاعلات .

وقد ساهم تبادل الخبرات العلمية والنووية بين واشنطن وتل ابيب ما بين عام ١٩٥٤ – ١٩٥٧ والزيارات المكثفة للمواقع النووية في الولايات المتحدة الامريكية من قبل العلماء والطلبة الباحثين في امكانية الاطلاع على

اخر المستجدات والتطورات التكنولوجية في مجال النشاط الذري وتخصيب اليورانيوم وكان من ابرز العلماء الاسرائيليين الذين ساهموا في بناء المفاعلات الاسرائيلية هو شماكوم Shamakom وتايلور Taylore واوبنهايمور Opeienhiemor [١٥] .

وكان للدعم والمساعدات الغربية دور كبير في رفد المفاعلات الاسرائلية بكل ما تحتاجه من المواد لبناء وتجهيز تلك المفاعلات ، ومنها الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، البرازيل ، الارجنتين ، الصين ، فرنسا ، حيث زودت تلك الدول اسرائيل بالمعدات الفنية ومحركات التوربينو والهندسة الخاصة ببناء المفاعلات وتم عقد اتفاقية مينا Menia عام ١٩٥٤ مع الولايات المتحدة الامريكية تعهدت فيها امريكا بتزويد اسرائيل بالمفاعلات للاغراض السلمية والبحثية وبناء مفاعل Raishtitsion و Nahalsorieck فضلاً عن الكتب العلمية والابحاث واليورانيوم اللازم لتشغيل المفاعلات وبقدرة اولية بلغت حوالي ٢٥ كيلو غرام من اليورانيوم [١٦] ، وكانت فرنسا من ابرز الدول التي ساهمت في تطوير البرنامج النووي الاسرائيلي ، كانت فرنسا تنظر لاسرائيل على انها المفتاح الاستراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط واصبح المختصون العسكريين يتعاملون مع اسرائيل على انها حارسة خطوط النفط التي تزود فرنسا بـ ٥٣ % من استهلاكها النفطي وانها حلقة وصل بينها وبين قواعدها العسكرية في جيبوتي على ساحل البحر الاحمر القريبة من مشاريع النفط [١٧] ، فخلال ازمة السويس عام ١٩٥٦ [١٨] ، تم توقيع اتفاقية ثنائية بين فرنسا واسرائيل سميت اتفاقية مدستسيفيرMdiestesever تعهدت فيها فرنسا بتزويد اسرائيل بمفاعلات نووية لقاء مساهمتها في العدوان الثلاثي على مصر حيث تم تجهيزها بمفاعلات ومنها مفاعل ديمونة عام ١٩٥٦ فضلاً عن الخبرات العلمية والهندسية وكان معظمهم من الفرنسيين ذوي الاصول اليهودية [١٩] ، وتم بعدها عقد اتفاقية سرية ثنائية عام ١٩٥٧ لتجهيز مفاعل ديمونة باليورانيوم والخبرات العلمية وقد احاط بن غورين الاتفاقية بسرية تامة بعيداً عن مراقبة الولايات المتحدة الامريكية ولجنة الطاقة النووية الدولية [٢٠] ، كانت فرنسا حريصة على استمرار العلاقات بشكل سري مع اسرائيل يتماشى مع رغبتها بتطوير برنامجها النووي بشكل مستقل بعيداً عن الهيمنة الامريكية وحلفاءها وهذا ما اكده الرئيس الفرنسي فنسان اوريول Vincon Aurio [٢١] ، واعتبره شأن داخلي خاص بسياسة فرنسا الداخلية حتى عام ١٩٥٧ وتغير الموقف الامريكي تجاه اسرائيل [٢٢] ، وقد وجدت الحكومة الاسرائلية فرصتها بطلب المزيد من السلاح بحجة المصلحة المشتركة في محاربة العدو المشترك (العرب) ففتحت المستودعات الاسلحة الفرنسية امام الجيش الاسرائيلي وقدمت مساعدات فنية لغرض التعاون الفوري ووجدت فرنسا تحالفها مع اسرائيل خير وسيلة للحفاظ على مصالحها من تهديدات جمال عبد الناصر [٢٣] ، في مصر [٢٤] .

واشارت الوثائق الى التعاون الكبير والدعم العسكري والمادي الذي كانت تؤديه اسرائيل لفرنسا خلال حرب الجزائر واستمرار تلك العلاقات القديمة على الرغم من محاولات الاعتراض من قبل بعض الدول الغربية لقطع العلاقات معها [٢٥] .

الا ان السؤال الذي يطرح نفسه هو ما الذي دفع اسرائيل ذلك الكيان الفتي الى ضرورة امتلاك السلاح النووي ببناء تلك المفاعلات والدخول في اتفاقيات ورصيد المبالغ الكبيرة من اجل امتلاكه ؟ وهل يوجد تهديد نووي حقيقي ضدها يدفعها لامتلاك السلاح وتطويره . ؟

في الحقيقة اشارت العديد من المصادر والوثائق المنشورة وحتى التصريحات للمسؤولين الاسرائيليين ان هنالك اسباب دفعت اسرائيل لامتلاكها السلاح النووي وتهديد دول منطقة الشرق الاوسط وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها رغم الغموض الذي كانت تمارسه حول برنامجها ومفاعلاتها النووية حتى عام ١٩٦٠ ، منها ما هو سياسي يتعلق باستقلالية قرارها في امتلاك السلاح والدفاع عن كيانها ضد العرب في المنطقة العربية سيما بعد الاعمال الجهادية الفلسطينية بعد قرار التقسيم عام ١٩٤٨ وبروز ايران ومحاولاتها لردع اي قوة نووية تنافسها في منطقة الشرق الاوسط [٢٦] ، ومنها ما يتعلق بمحاولاتها لفرض سياستها وهيمنتها وارادتها بين شعوب المنطقة العربية وابراز نفسها كقوة رادعة اكثر من كونها سياسياً وعسكرياً او اعتمادها على الاسلحة التقليدية التي اصبحت تأتي بالدرجة الاولى قياساً بسباق التسلح النووي سواء اكانت من جانب السوفيت ام ايران وبالتالي يكسبها مكانة وهيبة داخل الاوساط السياسية والمجتمع الدولي [٢٧] .

فضلاً عن ذلك ، ان التفوق النووي الايراني والاسرائيلي يجبر العرب على ضرورة اللجوء الى خيار التسوية او التفاوض بشأن المناطق المحتلة في فلسطين او القضايا العربية باعتبار ان هذا التفوق العسكري والنووي يعد تهديداً مباشراً للعرب وامكانية توجيه ضربة عسكرية ضدها وقد أكد تلك النظرة تجاه إسرائيل رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غورين بقوله ((أن العرب بإمكانهم هزيمة إسرائيل بالأسلحة التقليدية وجيش كبير من المستحيل عليها إنهاء الوجود الإسرائيلي مع امتلاكها للسلاح النووي وأن من خير لهم (العرب) الركون الى التهدئة عملياتهم العدائية ضد إسرائيل في فلسطين)) [٢٨] ، ويبدو أن هذا كان تصريحاً إسرائيلياً واضحاً بتهديد مبطن للعرب وبالتالي زيادة الإقبال العربي على السلاح في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة التهديد الإسرائيلي لبلدانها سواء من جانب الاتحاد السوفيتي أم إيران أم الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، لكن الذي يهمنا من الأمر هو مفاعل ديمون الإسرائيلي ، لقد أحاط ديفيد بن غورين رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيرز مهندس المشروع النووي الإسرائيلي البرنامج سرية تامة وعدم كتابة أهداف المشروع على أوراق رسمية أو وثائق بعيداً عن الأشراف الأمريكي وعدم المشاركة في أي مؤتمر في واشنطن لعدم قبوله ذكر أهداف المشروع وشرح تفاصيله لحين انجازه حتى عام ١٩٦٠ [٢٩] .

يعتبر مفاعل ديمون من اكبر وأقدم المفاعلات الإسرائيلية وهو يقع على مسافة ٤ كيلومتر من مدينة ديمونة الأردنية عملت فرنسا على تجهيزه بكافة الخبرات والأجهزة واليورانيوم اللازم لتشغيل المفاعل بلغت القدرة الأولية له حوالي ٢٧ ميكاواط أي ما يعادل ٢٠ كيلوغرام من اليورانيوم والبلوتونيوم [٣٠] .

ويقع على بعد ٣كيلومتر جنوب شرق بئر السبع عاصمة النقب جنوب فلسطين وتم بناءه لأغراض سلمية هو توليد الطاقة الكهربائية وصناعة المنسوجات ودعم المحطات الزراعية والمنشآت العسكرية ويتكون من (١٠) مباني على شكل قبة بيضاء اللون تحيط بها المباني الأخرى وتتألف من مصانع اليورانيوم ونفايات مشعة وخدمات أساسية لتوليد الطاقة ومختبرات فحص العينات والتجارب ونظائر الليزر لشحن اليورانيوم المخصب للأغراض العسكرية للجيش الإسرائيلي واستخدامه في صنع القاذفات وطلقات المدفعية بشكل سري ويعمل بالماء المهدئ الثقيل واليورانيوم المخصب ويستخدم لصنع الصواريخ الإسرائيلية ومنها مصنع صواريخ أريحا 2 [٣١] .

غير أن هذا التعتيم والسرية الإسرائيلية حول برنامجها النووي ومفاعل ديمونه لم يستمر طويلاً سرعان ما انكشف أمره عام ١٩٦٠ ، عندما تمكنت المخابرات الأمريكية البريطانية من كشف البرنامج الإسرائيلي حيث صورت طائرة تجسس أمريكية من نوع U2 الغازات المنبعثة من المفاعل جواً والتفجيرات التي حصلت داخل المفاعل وأوضحت الصور أن المفاعل ليس مصنع للنسيج [٣٢] . ونجح بن غورين في تفجير أول قنبلة تجريبية في أفريقيا وكان تفكيره يقوم على أساس أن اليهود أضعف إستراتيجية من العرب وبإمكانهم أن يتعرضوا لإبادة جماعية [٣٣] .

وفي ٩ ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٦١ أستدعى وزير الخارجية الأمريكية هيرتز السفير الإسرائيلي الى واشنطن وعقدت لجنة الطاقة الذرية بالكونغرس اجتماعاً طارئاً طلبت واشنطن فيها إيضاحا لمعرفة أذا كان المفاعل في النقب لأهداف عسكرية وصدر بيان مشترك من الخارجية الفرنسية ولجنة الطاقة النووية أن فرنسا كانت تدعم إسرائيل في أبحاثها النووية من أجل أغراض سلمية وأوضح بن غورين بأن إسرائيل أقامت المفاعلات ديمونة بقوة ٢٤ ميكاواط للأبحاث العلمية السلمية فقط [٣٤] كان هدف بن غورين الغموض الذي أحاط بالبرنامج الإسرائيلي هو تبني الخيار النووي من أجل توازن القوى في المنطقة وفرض الهيمنة الإسرائيلية لردع العرب ومحاولاتهم المتزايدة في طلب السلاح من المعسكر الشرقي غير أن الرئيس الأمريكي جون كندي Ghon f . Kaundy [٣٥] ، حاول إخضاع المفاعل الإسرائيلي للتفتيش واعتقد أن التصعيد النووي في الشرق الأوسط هو ضد المصالح الأمريكية وسيؤدي الى وقف تدفق النفط للغرب كما أن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي سيدفع العرب لحمى سباق التسلح وكان كندي قد وقع اتفاقية حظر السلاح النووي مع الغرب عام ١٩٦١ [٣٦] ، لم يرضى ذلك الموقف الأمريكي بالتأكيد الحليفة القديمة إسرائيل ، وقد أشارات أحدى الوثائق الى تبادل بن غورين البرقيات مع جون كندي حذر فيها الرئيس الأمريكي من سياسة التعاطف مع القضايا العربية وصفت بأنها شديدة اللهجة وأوعز ذلك الى صغر سنه وقلة خبرته وذكره يفضل اليهود بوصوله الى السلطة [٣٧] .

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقتنع بتلك الحجج ، فأرسل جون كندي مذكرة رسمية في الحادي عشر من كانون الثاني عام ١٩٦١ الى بن غورين رئيس الوزراء الإسرائيلي ليبين أهدافه من المشروع [٣٨] ،

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني من العام ذاته طلب بن غورين الاجتماع العاجل مع الرئيس جون كندي من أجل التوصل الى التفاهم مع الإدارة الأمريكية بشأن المشروع ديمونه وأهدافه وخلال الاجتماع طلب كندي السماح للعالمين الأمريكيين بزيارة المفاعل والتقصي منه وتم زيارته بالفعل في آيار عام ١٩٦١ ورفعا تقريراً بخطورة المفاعل وأن بإمكان مخلفاته تكوين قنبلة كالتي ألقيت على هيروشيما وناكازاكي في الحرب العالمية على حسب تعبير الخبراء (٣٩) .

وقد أثبتت التقارير الاستخبارية CiA وتقارير المعامل المختبريه الخاص بفحص عينات مياه ومخلفات مفاعل ديمونة من وجود كميات من اليورانيوم فيها فحاول الرئيس الامريكي جون كندي الضغط على إسرائيل بقبول الأشراف الدولي على المفاعلات الإسرائيلية وتفتيش مباشر من العلماء الأمريكيين ورفض بن غورين كل المذكرات التي رفعها الرئيس الأمريكي عام ١٩٦٢ (٤٠) .

ورغم التبريرات العلمية التي قدمها بن غورين الى جون كندي خلال الاجتماع الثاني في آثار عام ١٩٦٢ حول الأهداف السلمية للمفاعل الا أن جون كندي أصر على إخضاع المفاعل للتفتيش الأمريكي وزارت بالفعل بعثة علمية برئاسة كريستان مليا في الثاني عشر من آذار من العام ذاته المفاعل وأخذوا عينات وصور لبناء المفاعل من الداخل وكانت كما صورها الإسرائيليون على شكل غرفة تحكم والإدارة لمحطات الكهربائية من الداخل بشكل ظاهري (٤١) ، ولم يسمح ديفيد بن غورين للبعثة بالبقاء أكثر من ساعة واحدة داخل المفاعل (٤٢) ،أدرك الرئيس الأمريكي جون كندي ، أن بن غورين يماطل من أجل كسب الوقت للمضي في مشروعه النووي ووضع أمريكا تحت أمر واقع لذا كشف كندي ضغوطاته لانتزاع التزام إسرائيل بموقفها حول زعمها بأنه خاص للأغراض السلمية وإخضاعه للرقابة ونتيجة للضغوطات الدبلوماسية للادارة الأمريكية واستمرار بن غورين بالمماطلة وصل التوتر بينهما الى اعتقاد إسرائيل بأن كندي يعمل على وضع حد للمشروع النووي الإسرائيلي في ديمونه فأرسل الرئيس الأمريكي على أثر تلك المواقف في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٦٣ رسالة شديدة اللهجة الى بن غورين تناولت بشكل أساسي زيارة المراقبين للمفاعل بشكل دوري وحذر إسرائيل من محاولاتها لمنع أمريكا من الوصول الى الحقائق والتأثير على السلام والمصالح في منطقة الشرق الأوسط (٤٣) ،إلا أن السفير الأمريكي عندما وصل تل أبيب بعد أربعة أيام لتسلم رسالة كندي الى بن غورين وجد أنه يعتزم الاستقالة لذا أحجبت من تقديم الرسالة له (٤٤) ، خلف ليفي اشكول عام ١٩٦٣ (٤٥) ، بن غورين في الحكومة الإسرائيلية ولم يقل عن سابقه في تمكنه وعناده بتطوير البرنامج النووي الإسرائيلي والمماطلة في المباحثات مع الإدارة الأمريكية وواصل كندي إصراره على زيارة تل أبيب وإرسال البعثة العلمية لتقص الحقائق حول ديمونه . وكان من المفترض إتمام الزيارة في أيلول عام ١٩٦٣ إلا أن اغتيال كندي في تشرين الثاني من العام ذاته حال دون إتمام عمل البعثة وأدى الى توقف المباحثات الرسمية بينهما (٤٦) .

ويمكن القول أنه بوفاة جون كندي أصبحت إسرائيل مطلقة البد في تطوير برنامجها بشكل أكبر نظراً لزوال الضغوطات الأمريكية السابقة وتوقفت البعثات العلمية والمراقبة على مشروعها النووي أي أنه جمد المشروع بل ألغاه ومما زاد ارتياح الأوساط الإسرائيلية هو مجيء الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lendon Gonson (٤٧) ، الذي عرف بتأييده للتحالف إسرائيل ومناصرته للصهيونية ضد قضايا العرب وبأعتبارها حليفة في صراعها لتحطيم المد الشيوعي في الشرق الأوسط وحماية المصالح الغربية ، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي جونسون عندما أرسل مذكرة الى اشكول يدعوه لزيارة واشنطن عام ١٩٦٤ ، للتباحث بشكل (ودي) وحل مسألة الخلاف السابق حول أهداف بناء المفاعلات الإسرائيلية واتبع المرونة ولم يمارس الضغوطات في المفاوضات والتي انتهت بقبول اشكول الزيارة وتوقيع مذكرة تفاهم في الخامس والعشرين من آيار عام ١٩٦٥ حيث ألتزم الطرفان بسرية تامة وتعهدت إسرائيل بالاستقرار بتطوير مفاعلاتها النووي ورفضها الإخضاع للأشراف المباشر للجنة الرقابة النوعية طالما أنها لا تشكل تهديداً للمنطقة أو المصالح الغربية فيها (٤٨) .

المبحث الثاني: – تبلور التفاهم الإسرائيلي – الأمريكي حول مفاعل ديمونه ١٩٦٥ – ١٩٧٩

استمرت التهدئة الإسرائيلية – الأمريكية بشأن أهداف مفاعل ديمونه الحقيقية وواصلت خلالها إسرائيل تطوير برنامجها النووي في منتصف الستينات ، فتمكنت من تشغيل مفاعل ديمونه بقدرة ١٥ كغم من اليورانيوم وتم عقد اتفاقية بن اشكول وجونسون في واشنطن في نيسان عام ١٩٦٥ تعهدت إسرائيل منها بكتمان المشروع النووي حفاظاً على المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط مقابل تزويدها بطائرات الفانيوم والسكاي بولت حاملة القنابل النووية (٤٩) .

وقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية الى عدم أثارة دول منطقة الشرق الأوسط ضدها لاسيما صفقات الأسلحة السوفيتية التي تدفقت للمنطقة العربية بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ بشكل آثار المخاوف بشأن سباق التسلح فيها بين دول المنطقة (٥٠) .

وقد شكلت الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٦٧ (٥١) ، وقطع فرنسا صلاتها مع إسرائيل نقطة تحول بالنسبة للإستراتيجية الإسرائيلية بشأن تطوير برنامجها النووي في ديمونة .

فعلى الرغم من الانتصار السياسي والعسكري الذي حققته إسرائيل في الحرب إلا أن تخلي الرئيس الفرنسي شارل ديغول (٥٢) ، عن مساندتها وإعلانه إعادة العلاقات بشكلها الودي مع دول المنطقة العربية بعد حرب السويس والجزائر وتحدي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها بشأن برنامجها النووي المشغل لبلاده دفع إسرائيل للتفكير بصنع القنابل النووية بشكل مستقل خوفاً على مصالحها وكيانها من الدول العربية (٥٣) ، وطالب إسرائيل بمذكرة رفعها اشكول عام ١٩٦٨ الى الرئيس الأمريكي جونسون بإعلان موقفه حول الاستمرار بصفقات الأسلحة والصواريخ وتزويده بطائرات الفانيوم U2 السابقة (٥٤) ، وأكد اشكول في رسالة شخصية الى جونسون في الرابع عشر من آذار عام ١٩٦٨ أن إسرائيل لن تتوقف عن صنع تلك الصواريخ والتي بلغ عددها

(٨ – ١٠) صواريخ ناتجة من مفاعل ديمونة وتصاعدت القدرة بقيمة (٦٠) كغم من اليورانيوم [٥٥] ، ورفض موشي ديان كل الضغوطات الأمريكية بشأن توقيع إسرائيل على اتفاقية خطر السلاح عام ١٩٦٨ [٥٦] .

وصرح أحد المسؤولين الإسرائيليين في وزارة الدفاع عام ١٩٦٩ أن إسرائيل أصبحت من القوة بالمنطقة وبإمكانها صنع الصواريخ النووية والنيترونية والهيدروجينية والدفاع عن مصالحها ضد العرب وأن لم تساندها الولايات المتحدة الأمريكية [٥٧] ، وقدرت الاستخبارات الأمريكية CiA أن إسرائيل أذا ما استمرت عن تلك الإستراتيجية المتطورة فأنها تملك أكثر من (٦٠) قنبلة ذات رؤوس نووية ومن مختلف الأصناف [٥٨] .

وهذا ما حصل بالفعل ، فقد أكد الخبير الإسرائيلي(عزرا Azra) للشؤون النووية في ديمونه أن قدرة المفاعل إنتاج الأسلحة وصلت حتى عام ١٩٦٩ الى (١٥٠) قنبلة نووية ونيترونية وهيدروجينية [٥٩] .

وبتولى ريتشاد نيكسون Retshared Neiexon [٦٠] ،الرئاسة من الولايات المتحدة الأمريكية في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩ تعمقت العلاقات السياسية والعسكرية مع إسرائيل ، حيث تجددت صفقات الأسلحة وطائرات الفانيوم F16 , U2 [٦١] ،وأعلن نكسون في سياسته الجديدة عام ١٩٧٠ في منطقة الشرق الأوسط تجاه إيران والسعودية (سياسة الدعامتين) [٦٢] ، واستخدام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها في حلف الناتو [٦٣] ،عن دعم إسرائيل كخطوة لمواجهة المد الشيوعي المتزايد على المصالح الغربية والعلاقات مع العرب في منطقة الشرق الأوسط والحد من تجارة الأسلحة السوفيتية مع الدول العربية [٦٤] ، وأكد هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض أن الولايات المتحدة ى تستطيع التخلي عن حلفاءها أو إجبارهم على تجميد المشاريع الإستراتيجية النووية أو التضحية بمصالحها البترولية في خضم الحرب الباردة [٦٥] ، مع السوفيت في المنطقة العربية [٦٦] ، وعلى هذا الأساس من التفاهم ، عقدت كولدا ماير التي باشرت عملها كرئيسة وزراء إسرائيل بقبول دعوة نكسون لعقد اجتماع في واشنطن عام ١٩٧٠ وأكدت على أن إسرائيل تملك السلاح النووي الكامل واعتبرته أداة لردع العرب ووعدت بعدم أجراء تجارب نووية علنية وإبقاء المشروع بشكل سري مقابل تخلي الولايات المتحدة عن الضغوطات الدبلوماسية على إسرائيل لتوقيع اتفاقية حظر السلاح أو الرقابة عليها [٦٧] .

وبتولى جيمس كارتر Gemy Kartier [٦٨] ، الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية توثقت العلاقات السياسية والعسكرية الفرنسية مع إسرائيل ، وقد صرح كارتر منذ وصوله للسلطة في عام ١٩٧٧ عن سياسته تجاه منطقة الشرق الأوسط التي تقوم على تطبيق السلام بين العرب وإسرائيل واستمرار الدعم الخفي للحليفة القديمة (إسرائيل) وكان يرى أن إسرائيل تستحق الدعم بكل أشكاله وأنها كانت في طريق إقامة وطن جديد وأن لها الحق في العيش بسلام في منطقة الشرق الأوسط [٦٩] ، وتوجت تلك العلاقات السياسية بعقد العديد من الاتفاقيات العسكرية السرية شأن تزويد إسرائيل بصواريخ (البالستية) وغواصات نووية وطائرات من نوع فانتوم

U2 والهوك وحاملة الدبابات في اتفاقية جرت في واشنطن أثر زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في الخامس من شهر شباط عام ١٩٧٤ (٧٠) .

عمل كارتر على أبعاد كل الشبهات حول البرنامج حليفة إسرائيل النووي واستثنى دورها في توقيع معاهدة حظر السلاح لعام ١٩٦٨ وأبدى جهوده في تطبيق السلام بين إسرائيل والعرب وحل النزاع بينهما بعد حرب عام ١٩٦٨ وحرب تشرين عام ١٩٧٣ (٧١) .

وبذل الرئيس الأمريكي في مستهل عام ١٩٧٧ جهوده الى الاتفاق حول تطبيق السلام العربي – الإسرائيلي في معاهدة مشتركة ، فدعا في تموز عام ١٩٧٧ رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد مناحيم بيغن والرئيس المصري أنور السادات لعقد اتفاقية كام ديفيد (٧٢) والتي انتهت بتوقيعها بين الطرفين في أيلول عام ١٩٧٨ (٧٣) .

واستمرت إسرائيل بغموضها والسرية بشأن ملفها النووي وانكار امتلاكها للسلاح النووي مدفوعة بعدة أسباب منها حصر السلاح بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها بريطانيا ، فرنسا ، الصين فضلاً عن أن إعلانها لأمتلاك السلاح قد يدفع العرب لامتلاكه وبدعم من السوفيت فضلاً عن عدم أمكانية استخدامه في منطقة الشرق الأوسط المحدودة وبالتالي أمكانية الأضرار بإسرائيل (٧٤) .

يتضح مما تقدم أن الولايات المتحدة الأمريكية وأن كانت قد اعترضت على برنامجها النووي السري وعلاقاتها مع فرنسا والبرازيل وكندا بشأن تزويدها باليورانيوم والمواد الأزمة لتشغيل المفاعلات إلا أنها لا تستطيع التخلي عن حليفتها في الوقت الذي تحتاج لدعم سياسي وعسكري في مواجهة المد الشيوعي المتزايد وسباق في المنطقة العربية سيما بعد حرب ١٩٦٨ و ١٩٧٣ وتغيير الموقف العربي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية من مساندتها لإسرائيل تجاه القضايا العربية وتهديد المصالح الغربية في المنطقة لصالح الاتحاد السوفيتي لذا عملت على دعم إسرائيل بكل الأشكال والاستمرار بالاتفاقيات السرية السابقة بينما حتى عام ١٩٧٩ .

المبحث الثالث:الموقف الأمريكي من مفاعل ديمونه ١٩٧٩ – ٢٠٠٣ : –

يمكن اعتبار هذه المرحلة هي مرحلة انتقالية من سياسة النهوض الإسرائيلي والسرية في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية الى الإعلان الصريح عن تلك العلاقات والصفقات السياسية والعسكرية والنووية بينهما وبشكل كبير نظراً للتغييرات السياسية التي طرأت في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وانعكاساتها بالنسبة للمصالح الغربية تجاه المد الشيوعي والعلاقات مع دول المنطقة ، ومنها الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ (٧٥) ، وفقدان الولايات المتحدة الأمريكية لأحدى الدعامتين في منطقة الشرق الأوسط (إيران) الشرطي الذي يحمي المصالح البترولية الأمريكية وحلفاءها نتيجة الثورة في إيران عام ١٩٧٩ (٧٦) .

ومجيء الأمام الخميني [٧٧] ، على مسرح الأحداث والسياسة الجديدة تجاه قطع العلاقات وطرد العناصر الغربية وإغلاق السفارات في طهران وإلغاء المشاريع الدولية فيها وغلق مضيق هرمز [٧٨] ، وأحداث الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ [٧٩] ، كل تلك الأمور بلا شك زادت من توثيق الولايات المتحدة الأمريكية الصلات مع الحليفة إسرائيل ، وعلى هذا الأساس وضع الرئيس الأمريكي رينالد ريغن [٨٠] ، توثيق الصلات مع إسرائيل واستمرار بالاتفاقيات العسكرية السابقة بينهما في قمة جدول أعماله بعد تسلمه السلطة في أمريكا [٨١] ، كان ريغن يتصور أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط القادرة على مساندة بلاده على الصعيد الإستراتيجي بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي في إيران عام ١٩٧٩ على اعتبار أن إسرائيل لديها القوة والتقنية العسكرية والتماسك الداخلي [٨٢] ، وصرح ريغن في أحدى خطاباته الصحفية في الثاني والعشرين من شهر آذار عام ١٩٨٣ استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل من ناحية سياسية وعسكرية ونووية [٨٣] .

بلغ حجم المساعدات الأمريكية كما قدرها البنتاكون (١٠٠،٠٠٠) مائة الف مليون دولار عام ١٩٨٣ ثم ارتفعت الى (٨٠٠،٠٠٠) ثمانمائة الف مليون دولار أمريكي عام ١٩٨٤ [٨٤] ، كما وقعت بينهما سبع اتفاقيات عسكرية ونووية بشأن تطوير مفاعل ديمونه وتجهيزه بالمعدات واليورانيوم والماء الثقيل اللازم لتشغيل المفاعلات والطوربيدات في واشنطن من ريس الوزراء شمعون بيريز وريغن في آيار عام ١٩٨٤ للأغراض السلمية والعسكرية [٨٥] .

إلا أنه يبدو أن التطورات الإسرائيلية حول سياسة الرئيس الأمريكي رينالد ريغن في أيجاد تعاون إستراتيجي عسكري يحمي مصالحها في منطقة الشرق الأوسط ضد التغلغل السوفيتي وإمكانية إيجاد ردع سباق التسلح النووي في المنطقة من جانب إيران بعد الثورة والاتحاد السوفيتي هو بمثابة أطلاق يدها في التدخل بشؤون المنطقة لمصلحتها دون أخذ بنظر الاعتبار الارتباطات والاتفاقات السابقة مع حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا ما حصل بالفعل وتأكد للإدارة الأمريكية عندما أقدمت إسرائيل على تجاوز وعودها في اتفاقيات واشنطن المعقودة ما بين ١٩٨٠ – ١٩٨٤ بهجوم إسرائيلي على الجولان عام ١٩٨١ وغزو لبنان واحتلال بيروت عام ١٩٨٢ وضرب مفاعل اوزريك النووي في العراق عام ١٩٨٢ بالطائرات الإسرائيلية مما اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية الى تجميد التعاون العسكري الإستراتيجي معها سيما بعد التغيرات التي حدثت للمارينز في السفارة الأمريكية في لبنان في الثالث والعشرين في شهر تشرين الأول عام ١٩٨٣ والقصف المتعدد للبنان في العام ذاته [٨٦] .

ورداً على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من بقية العقود السابقة مع إسرائيل ، اقترحت إسرائيل على عقد العديد من الصفقات العسكرية والنووية والعلمية مع كل من فرنسا ، البرازيل ، وكندا ، والسويد ، والأرجنتين ، بشأن تزويد مفاعل ديمونه باليورانيوم المخصب ومحركات تشغيل المفاعل عام ١٩٨٤ وصلت قيمة

المساعدات الإجمالية لتلك الدول حوالي ٩٥٠ مليون دولار أمريكي تمكنت بواسطتها إسرائيل من أكمال صنع صواريخ البالستية والبولاريس وقنابل النتيروتوم والهيدروجينية قدرت حتى عام ١٩٨٤ بحوالي ١٥ قنبلة (٨٧) .

ومن الجديد بالذكر ، أن الولايات المتحدة الأمريكية رغم تلك الأعمال التي ارتكبتها إسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط وتجاوزها للاتفاقيات السابقة إلا أنها تغاضت عن تلك الأحداث وعادت من جديد لتنشيط علاقاتها مع إسرائيل تبعاً لمصالحها البترولية وسياستها في مواجهة السوفيت في المنطقة ، وعليه أقدم الرئيس الأمريكي ريغن في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٤ بتجديد الاتفاقيات العسكرية بشأن المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل وشملت المعدات العسكرية وطائرات الهوك والسفن الحاملة للطائرات والقواعد العسكرية الجوية والبحرية وأجهزة المخابرات فضلاً عن المساعدات الطبية والمخازن وتنسيق التعاون المشترك بينهما في المنطقة ضد السوفيت (٨٨) .

ومع تعاظم النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط والتفوق العلمي والتكنولوجي والنووي لإيران وباكستان أصبح من الصعب على الولايات المتحدة الأمريكية في حل سباق التسلح النووي وخطورته على العلاقات الغربية في المنطقة ، وعليه بادر رونالد ريغن في الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٨٤ طرح برنامج لتطوير نظم الدفاع والردع ضد الصواريخ البالستية الحاملة لرؤوس النووية عرف بـ برنامج (الدفاع الإستراتيجي strategies Defenceintialivesp) والذي عرف بـ (برنامج حرب النجوم star war) وكان رداً على نظام السوفيتي النووي في الردع الإستراتيجي المعروف ب (الجالوش)(٨٩) .

ومن الملاحظ أن تطور فكرة الردع الإستراتيجي في فترة الثمانينات لم يكن جديداً بالنسبة للإدارة الأمريكية فقد وجدت هذه الفكرة منذ الحرب العالمية الثانية عندما اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف الناتو توسيع نطاق الحماية العسكرية والنووية التابعة للحلف من أجل التوازن في سباق التسلح من جانب الاتحاد السوفيتي من جهة ومحاولات الرئيس الفرنسي شارل ديغول عام ١٩٥٨ تطوير السلاح النووي الفرنسي والترسانة الخاصة بها كوسيلة لحماية فرنسا وأبعادها عن شبح الحرب النووية المستقبلية (٩٠) ، إلا أن تداعيات السياسة في منطقة الشرق الأوسط حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين والمتمثلة بنهاية الاتحاد السوفيتي وتهديدات الرئيس العراقي السابق صدام حسين لدول منطقة الخليج العربي وأحداث حربي الخليج الأولى والثانية جعلت ارتباط الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجي والعسكري والنووي لإسرائيل واعتمادها عليها في الحفاظ على المصالح البترولية أكثر قوة وتعاون من السابق فضلاً عن ظهور القوى الإقليمية النووية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بإيران ومحاولاتها لتطوير برنامجها النووي المعروف ، وعليه يمكن القول أن سياسة الردع النووي الأمريكي أوجدت حافزاً وحجة لسكوت أمريكا ومساندة إسرائيل حول تطوير برنامجها النووي في ديمونه بل عملت على تقوية تلك الصلات والاتفاقيات بشكل كبير بعد أحداث ١١ سبتمبر ، أيلول عام ٢٠٠١ (٩١) ، لقد تجاهلت الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ بل

وساندته ودعمته بكل الوسائل العسكرية والسياسية والنووية فضلاً عن امتيازات المنظمات الصهيونية في دول أوربا مما خلف نوع من الازدواجية في السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بين ردعها للدول النووية في المنطقة العربية (إيران ، باكستان ، الهند) وبين قبولها وتأييدها الكبير للبرنامج النووي الإسرائيلي (٩٢) ، وفي تشرين الثاني عام ٢٠٠١ أعلن وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامزفيلد في اجتماع البنتاكون ضرورة تقوية برنامج الردع في منطقة الشرق الأوسط كسياسة مضادة للعمليات الإرهابية في العالم (٩٣) ، وصرح الرئيس الأمريكي بوش الابن بعد أحداث ١١ سبتمبر / أيلول عام ٢٠٠١ عن سياسة جديدة عرفت بـ (إستراتيجية التدمير الشامل ضد الإرهاب) بأن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للحرب وأنها لن تتردد باستخدام كل الوسائل للدفاع عن حلفاءها في منطقة الشرق الأوسط (إسرائيل) ومصالحها البترولية وقواعدها العسكرية الموجودة (٩٤) .واقترح تطوير سياسة الردع البالستية وأسلحة الاعتراض الجوي والمدافع العالية السرعة وإنشاء مكتب مستقل للدراسات والأبحاث النووية للتنسيق وبناء على اتفاقيات حلفاءه السابقة مع بريطانيا ، فرنسا ، إسرائيل ، وتطوير القدرة القتالية والهجومية لدى مفاعلاتها النووية وتزويدها بالمشعرات الضوئية اللازمة للكشف عن التيارات الإشعاعية للمفاعلات السرية لدول منطقة الشرق الأوسط بما فيها العراق وإيران وسوريا عام ٢٠٠١ (٩٥) .

إلا أن الحدث الأهم ، هو أن الإستراتيجية الأمريكية تجاه الإرهاب أو الحد من سباق التسلح النووي في العالم اثبت فشله في منطقة الشرق الأوسط وكشف زيف الإدعاءات الأمريكية نحو السلام واقتصار علاقاتها النووية لحليفتها إسرائيل دون السماح لدول منطقة الشرق الأوسط بامتلاك ذلك السلاح المهم وبالتالي اتخاذها حجة للتدخل بالشؤون الداخلية لدول المنطقة العربية ، وهذا ما أكدته التقارير الاستخبارية لـ CiA والإسرائيلية الموساد حول وجود دول إقليمية قادرة على امتلاك السلاح وتهديد المصالح الغربية الإسرائيلية منها والدفاع عن القضايا العربية ورغبتها بتحرير المناطق المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان وغيرها من الدول (٩٦) ، وكان احتلال العراق عام ٢٠٠٣ هو دليل على فشل تلك السياسة الأمريكية – الإسرائيلية على اعتبار أن العراق لا يملك السلاح النووي وغير قادر على امتلاكه في ظل النظام السياسي والاقتصادي المفروض عليه (٩٧) .

ويتضح مما سبق ، أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت ظاهرياً على انتقاد البرنامج النووي الإسرائيلي منذ نشأته خوفاً من أثارة دول منطقة الشرق الأوسط في سباق التسلح النووي من جهة والدعم السوفيتي المستمر لدول المنطقة على اعتبار انها سوق لشراء السلاح ضد الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية إلا انها في الواقع شجعت تلك الصلات مع إسرائيل الاقتصادية والسياسية والعسكرية والنووية من خلال الاتفاقيات العديدة ، التي عقدها الرؤساء الأمريكان وحتى ظهور تلك العلاقات بشكل علني في عهد رينالد ريغن وبوش الابن والذي اتخذ من أحداث ١١ سبتمبر / أيلول عام ٢٠٠١ حجة لتقوية تلك الصلات وإنشاء العديد من المفاعلات الإسرائيلية واقتصار السلاح على حلفاءها وردع كل محاولات الدول الإقليمية لتطوير سلاحها وبالتالي تهديد الوجود الغربي

في منطقة الشرق الأوسط كما يحدث الآن بالنسبة للملف النووي الإيراني وتداعياته الخطيرة على المصالح الأمريكية – الإسرائيلية .

المبحث الرابع : – موقف دول المنطقة العربية والإقليمية من المفاعل الإسرائيلي ١٩٧٩ – ٢٠٠٣ : –

كان موقف الدول العربية والإقليمية معارضا تجاه الملف النووي الإسرائيلي ، سيما بعد التأثيرات الإشعاعية على البيئة وتضرر اقتصادها نتيجة مخلفات المعامل والمعدات الإسرائيلية ، كانت أولى تلك الدول العربية التي طالبت الأمم المتحدة بإصدار عقوبات على إسرائيل ووقف برنامجها النووي هي لبنان والأردن وفلسطين ، عام ١٩٧٩ أثبتت تلك الدول في تقاريرها المرفوعة الى هيئة الأمم المتحدة مدى الضرر الاقتصادي والبيئي لمخلفات إسرائيل النووية وطالب وزراء خارجيتها بضرورة تفعيل الموقف الأمريكي تجاه إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط (٩٨) ، وكانت إيران ومصر أول من أقترح أقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط عام ١٩٨٠ وكانت الجمعية العالمية للأمم المتحدة قد تبنت قرار بأجراء اتصالات دبلوماسية مع إسرائيل بشأن إدخالها ضمن معاهدة حظر السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٦٨ وقد حظي هذا الموقف بدعم دولي كبير وأكدت الدول العربية في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ المخصصة لنزع السلاح النووي على ضرورة مواجهة الأطراف في الشرق الأوسط ومنها إسرائيل على الخضوع للرقابة والتفتيش الدولي كما أكدت الدول على ذلك في اجتماع عقد في أيرلندا عام ١٩٩٤ بهذا الشأن (٩٩) ، كما اقترح الرئيس حسني مبارك عام ١٩٩٥ بضرورة أقامة منطقة خالية من السلاح خلال عهده من خلال تصريحات إعلامية مصرية (١٠٠) .

وقد رفضت إسرائيل الضغوطات الدولية بهذا الشأن وكل المقترحات والجهود الأمنية لإدخالها ضمن معاهدة الحظر المذكور وقد اشترطت إسرائيل تأجيل المشروع وإدخال العراق وإيران لإشراف دولي كشرط لتحقيق السلام في المنطقة (١٠١) ، ويبدو أن إصرار إسرائيل على تلك الشروط كان كافياً لفهم الموقف السياسي الإسرائيلي وعدم قبولها والمماطلة في التوصل الى حل يرضي الأطراف في منطقة الشرق الأوسط ، وعليه ظلت إسرائيل متمسكة بموقفها الرافض للتوقيع على معاهدة حظر السلاح في منطقة الشرق الأوسط مع تزامن تطوير إيران لسلاحها النووي بشكل معلن طوال عقد التسعينات وتهديداتها بتدمير إسرائيل التي بقيت هي الأخرى متمسكة بموقفها المعارض من المعاهدة والتي اعتبرت انضمامها بمثابة تجريد إسرائيل من سلاحها النووي في الوقت الذي كان وجودها مهدد في منطقة الشرق الأوسط (١٠٢) ،وكانت الحرب على العراق والتهديدات المزعومة في قدرته على توجيه ضربة عسكرية نووية لإسرائيل باعتبارها عدو العرب بالمنطقة عام ٢٠٠٣ دليلاً كافياً ومقنعاً بالنسبة لإسرائيل بالتمسك بموقفها الرافض لنزع سلاحها والانضمام للمعاهدة الحظر او التخفيف من تطويرها للبرنامج النووي لحماية إسرائيل من الأخطار العربية المحيطة بها (١٠٣) .

الخاتمة : –

يتضح لنا مما سبق ، أن إسرائيل تملك قوة نووية وترسانة عسكرية وصواريخ وطائرات وقدرات لا يمكن تجاهلها رغم الغموض الذي تحيط به وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها كانت الداعم الأكبر لبقاء إسرائيل(الكيان الصهيوني) ومفاعلاتها النووية ومشاريعها العسكرية طالما أنها تخدم مصالحها السياسية العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وهي بمثابة موازنة التحدي النووي من قبل بعض دول المنطقة منها مصر والعراق وإيران في الوقت نفسه دون الدخول في حرب نووية فعلية في المنطقة والأضرار بمصالح جميع الأطراف فيها ، ورغم كل المواقف السياسية والدبلوماسية للضغط على إسرائيل بشأن دخولها معاهدة حظر السلاح النووي في المنطقة ما هو الا ستار الهدف الحقيقي منه هو إجبار دول منطقة الشرق الأوسط ومنها إيران على إخضاع برنامجها النووي للأشراف الدولي ومعرفة الخطط العسكرية والنووية لتلك الدول وبالتالي حماية مصالحها السياسية وقواعدها العسكرية من أي ضربه نووية محتملة أو تهديد من تلك الدول عليها وعلى حلفاءها ومنها إسرائيل ومن ثم استخدام معاهدة الحظر كوسيلة لتدخل شؤون السياسة العسكرية لتلك الدول ومعرفة قواتها وهذا ما حدث في العراق عام ٢٠٠٣ لذا فأن خير وسيلة لردع إسرائيل وتهديدها للدول العربية هو تطوير دول المنطقة لسلاحها النووي كرادع يسهم في تهديد إسرائيل وردع قوتها العسكرية والنووية والاقتصادية وبالتالي إجبارها على الخضوع للطلبات العربية في المؤتمرات المتعلقة بحقوق العرب في العالم .

ABSTRACT

- it is clear from the foregoing, that Israel has a nuclear power and military arsenal, missiles, aircraft and capabilities can not be ignored it, despite the mystery that surrounded him and that the United States and its allies was the biggest supporter of Israel's survival and nuclear reactors and projects the military as long as they serve the political and military interests in the Middle East It serves as a balancing nuclear challenge by some countries in the region, including Egypt, Iraq and Iran at the same time without engaging in actual nuclear war in the region and damage the interests of all parties, and despite all the political and diplomatic positions to pressure Israel on entering the nuclear arms treaty in the region is just Star real aim is to force the countries of the Middle East, including Iran, to subject its nuclear program to international supervision of the knowledge and military nuclear plans of these countries and thus protect the political interests and military bases of any potential nuclear strike or threat of these countries it and its allies, including Israel and then use punctuate Treaty the ban as a way to enter the military policy for those countries affairs and knowledge of forces and this is what happened in Iraq in 2003, so the best way to deter Israel and its threat to the Arab countries is the development of countries in the region nuclear weapons as a deterrent contribute to threaten Israel and deter military, nuclear and economic

power and thus force them to undergo Arab demands in conferences concerning the rights of the Arabs in the world

الهوامش :

١ – ويقصد بقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ هو القرار الذي اعلنته الامم المتحدة بعد اقتراع لجنة التحقيق التي تألفت من احدى عشر دولة بشأن تقسيم فلسطين هي (استراليا ، كندا ، تشكسلوفاكيا ، كواتانما ، الهند ، ايران ، هولندا ، بيرو ، السند ، ارغواي ، يوغسلافيا) حيث انتقلت اللجنة الى القدس لسماع وجهة النظر العربية والصهيونية فشلت في البداية لعدم التوصل لاتفاق ولكن بعد ضغوطات امريكية تم التقسيم عام ١٩٤٧ ، للتفاصيل ينظر ، وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ، جمع موسى الكاظم التونسي ، دار النهضة والصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ع١ ، ص ٢٣١.

٢ – مناحيم بيغن ، مذكرات مناحيم بيغن ، ترجمة ، ايزكسلفر ، (د. ت. م) ، ص ١١١ .

3 – Devied Helbreston , the war in time pleace , New York , 2003 , P. 120 .

٤ – وائل العبد درويش الهمص ، البرنامج النووي الاسرائيلي وتأثيره على الامن القومي العربي ١٩٩١ – ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩ ، نقلاً عن : www , ALwakfia. Org .

٥ – ديفيد بن غورين : هو زعيم صهيوني ورئيس وزراء اسرائيل ووزير دفاعها السابق ولد في بولندا في بلدة بلوفسك ، بدأ نشاطه الصهيوني في فلسطين عام ١٩٠٦ . اكد استخدام اللغة العبرية درس القانون وخلال الحرب العالمية الاولى هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩١٨ عاد الى فلسطين وساهم في تأسيس المنظمات الصهيونية كان له دور في بلورة الفكر الصهيوني شارك مع بريطانيا وفرنسا في حرب ١٩٦٧ ، انظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج١ ، ص ٥٩٣ ؛

The New Eacyclopadia Brutanuice , VOL 1 , P 763 .

6 – Mohameed Mahde , whos who of the Arabworld , New York , 1979 , p.23.

7 – Citedin scret Ageuda , New York , 2003 , p. 130 .

8 – Gromwell , MD . world history in the twentieth century , London , 1996 , p. 151 .

٩ – هاري ترومان : هو الرئيس الـ (٣٣) للولايات المتحدة الامريكية ولد في سبوري واصبح نائبا مجلس الشيوخ عام ١٩٤٣ اختاره روزفلت نائب الرئيس عام ١٩٤٤ واتبع سياسة خاصة تجاه المد الشيوعي . في عهده تبنت

امريكا خطة مارشال لاعادة بناء الاقتصاد لدول اوربا بعد الحرب العالمية الثانية ، انظر ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٧٤٤ .

10 – waricen Reig , the cold war , New York , 2003 , p. 25.

١١ – وائل السيد درويش الهمص ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

12 – Abodel wahed , Arab policy in the united Nation , New York , 1977 , P. 152 .

13 – Bull , The history of CIA united state , New York , 1960 , P. 210 .

14- Ghou Michael , D. gombone , Document of americon Diplomicy form the American Revolution to Presedent , Mewyork , 2003 , P. 115 .

15 – harry , Ford , American Experices , New York , 1959 , P. 156 .

16 – Gosegh . S. Neger , the Paradox of American Power , oxford , 2003 , P. 301 .

١٧ – صادق الاسود ، ديغول والقضية الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ع٤١ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٦ .

١٨ – ازمة السويس ١٩٥٦ ، بدأت الازمة بحرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر اثر المواقف المؤيدة للرئيس المصري جمال عبد الناصر للحركات الوطنية الثورية في المنطقة العربية ضد تلك الدول وهدد الاتحاد السوفيتي بالوقوف الى جانب مصر الحليفة وضرب عواصمهم بالصواريخ النووية انتهت بالانسحاب الحلفاء ونجاح عبد الناصر ، للمزيد عن الازمة . انظر ، عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية ، ازمة السويس ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٣ ، ص ١١٢؛ ميسون عباس الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٥ .

١٩ – حسين شريف ، الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الباردة الى اتون حرب فيتنام ١٩٤٥ – ١٩٦٩ ، المؤسسة المصرية ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ج٢ ، ص ٤٦٢ .

٢٠ – زاهي الاقرع ، العلاقات الاسرئلية الفرنسية ١٩٥٦ – ١٩٦٧ ، كلية الشؤون الفلسطينية ، ع ٧٨ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٩٨ .

٢١ – فنسان اوريول Vincon Ariol : هو رئيس جمهورية فرنسا انتخب من الحزب الاشتراكي عام ١٩١٤ تعاون مع حكومة ليون بلوم الشعبية ووزير للمالية بين ١٩٣٦– ١٩٣٧ عارض تفويض السلطة للجنرال بيتان عام ١٩٤٠ سجن على يد حكومة فيشي عام ١٩٤٠ – ١٩٤٢ انظم عام ١٩٤٣ للجنة التحرير التي شكلها

ديغول عمل كوزير في مدة الحكومة الانتقالية ١٩٤٥ وترأس المجلس الوطني حتى ١٩٤٦ قبل ان ينتخب رئيساً ١٩٤٧ – ١٩٥٤ ، انظر ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٩٨ .

٢٢ – بسام مصلح ، اسرائيل وانشاء الاسلحة النووية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ٢٩٤ ، مركز دراسات الوحدة الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥ .

٢٣ – جمال عبد الناصر ، قائد عسكري ولد بالاسكندرية من اسرة بني مر بأسيوط التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٧ اصبح ضابط ١٩٣٨ اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ رفض سياسة الاحلاف العسكرية وعقد عام ١٩٥٥ اول صفقة عسكرية مع الاتحاد السوفيتي وامم قناة السويس ١٩٥٦ بعد رفض البنك الامريكي تمويل مشروعه قاوم العدوان الثلاثي على مصر توفي عام ١٩٦٠ . انظر ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

٢٤ – احمد سعيد نوفل ، حقيقة الموقف الفرنسي من الصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٧٦ ، سنة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤ .

٢٥ – د. ك . و : ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٤٩٤٧ / ٣١١ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل ، رقم ٢/ ٤ / ٥٨ ، بتاريخ ٢٧/ ١١/ ١٩٥٧ ، الوثيقة ١ ، ص٤ .

26 – Abodel wahed , OP, cit, P. 153 .

27 – D. schuizing , Bobert , U.S.A : Diplomace , New York , 2004 . P. 151 .

28 - Willim Blum , Killing hopeus mitary and ciA internation al sine warld Willim Blum , Killing hopeus mitary and ciA internation al sine warld war II , part . 1 , meuyrl , 3003 , p , 162 .

٢٩ – أكرم محمد كروان ، الموقف الفرنسي من الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢ ، نقلاً عن

www.

AL wakfiq . org

٣٠ – للمزيد من التفاصيل حول الصلات المتبادلة والتعاون بين باريس وتل أبيب ينظر : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٠ – ١٩٦٧ ، منشورات الفلسطينية ، بيروت ، د . ت ، ج٦ ، ص ٢٧٠ .

٣١ – وائل العبد درويش الصمص ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

٣٢ – حسين شريف ، المصدر السابق ، ح٢ ، ص ٤٦٢ .

٣٣ – يوسف بن خده ، اتفاقيات اوفيان ، تعريب ، حسن زغداز ، على الصين جبائيلي ، مرتجعة ، عبد الحكيم بن الشيخ حسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٦ ، ص ١١٢ .

٣٤ – حسين شريف ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٦٥ .

٣٥ –جون كندي : هو الرئيس لـ (٣٥) للولايات المتحدة الأمريكية أبن جوزيف سفير أمريكا لدى بريطانيا عام ١٩٣٧ – ١٩٤٠ تخرج من جامعة هارفورد عمل في البحرية الأمريكية عام ١٩٤٦ انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ثم أعيد انتخابه من ولاية ماساتو عام ١٩٥٢ تمكن خلال حملاته الانتخابية من هزيمة جونسون ليصبح رئيس الجمهورية وهو في ٤٣ من العمر وكان أصغر رئيس دولة سناً انتهج سياسة تحالف من أجل السلام إلا أنه غزا كوبا وقاد العالم لحرب نووية من الأزمة الكوبية حتى اغتيل عام ١٩٦٣ في تكساس في ظروف غامضة ، أنظر المزيد من حياته ، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، مصر ، ج٥ ، ص ٣٧٢ ؛

Eney clopeda America , vol , 16 , p , 306 .

٣٦ – احمد سليم برهان ، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران ١٩٦٧ ، ط١ ، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨ .

٣٧ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٢٦٩٤ / ٣٠٠ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل برقم ٥٠ / ٤ / ٥٨ / تاريخ ١٥ / ٦ / ١٩٦١ ، الوثيقة ٢ ، ص ٥٣ .

٣٨ – أمينه داخل شلش التميمي ، جون كندي وسياسته تجاه قضايا الشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٨ .

39 - France Remarkes , 25 , Des , 1961 , citedin , Decumeut history of united stat eforgien policy , 1961 , vol , 13 , New York 1980 , (here will be cited As . D . H . U . S . F . P).

٤٠ – الكتاب النووي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٢ ، ج٦ ، ص ٢٦٧ .

41 - G . rg Nellson , Ghon . F . Kennedy , U . S . A , 2003 , p . 151 .

42 - Gorg Ray , G . I . A Book of Dirty , terity , New York , 2003 , p . 123 .

٤٣ – محمود محارب ، سياسة الغموض النووي الإسرائيلي ، الخلفية والأسباب والأهداف ، مجلة السياسة العربية ، ع ٢ ، مصر ، ٢٠١٣ ، على الموقع

www . AL – syasa AL

Arabia , org .

44 - Gorg Mellson , op , cit , p . 136 .

٤٥ – ليفي اشكول ١٨٩٥ – ١٩٦٩ ، سياسي ورجل دولة صهيوني من الجيل الأول ولد في اوكرانيا عام ١٨٩٥ هاجر الى فلسطين عام ١٩١٤ شارك بإنشاء المستعمرات في الحرب العالمية الأولى وخلف أبن غورين لرئاسة الوزراء عام ١٩٦٣ من عام ١٩٦٩ ، انظر عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٠٩ .

46 - Miller willa , Anew history of united state , New York , 1965 , p , 203 .

٤٧ – ليندون جونسون : – هو الرئيس ل/ (٣٦) للولايات المتحدة الأمريكية ولد في تكساس عام ١٩٠٨ تولى السلطة بعد اغتيال كندي عام ١٩٦٣ استمرت ولايته حتى عام ١٩٦٩ كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ عرف بسماته المعادية للتحرر ورغبته في القضاء على حركة عدم الانحياز في دول العالم الثالث ودخلت الولايات المتحدة في عهده في أزمة فيتنام وناصب العداء للعرب واستمر بتزويد إسرائيل بالسلاح عام ١٩٦٧ كوسيلة لفرض الإمبريالية في الشرق الأوسط لتعويض خسائر فيتنام ، انظر ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٢٢ ؛

The world book Encyoclopedia , vol , II , p . 120

48 - Allines Between U . S . A and Asraiel in 25 May 1965 , cited in Forgien Reletian Repuplic , vol , 19 , United State . Diplomatic . popers , 1966 , Amerecan washing ton 1970 , p . 1180 (here will be cited As , F . R . U . S) .

49 - Devid hel breston , op , cit , p . 203 .

50 - Mohamed Mahde , op . cit , p . 132 .

٥١ – الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧ ، وتسمى النكسة وهي حرب دارت بين إسرائيل والدول العربية (مصر ، سوريا ، الأردن) فضلاً عن الدعم العربي لها كان هدفها هو سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية الفلسطينية انتهت بعد ستة أيام بهزيمة الجيوش العربية وسيطرة إسرائيل عبى الضفة الغربية وهضبة الجولان وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء نتج عنها العديد من القتلى من كلا الجانبين وكثرة النازحين والمهجرين ، للمزيد من تلك الحرب ، انظر : ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ – ١٩٧٨ ، ط١ ، ترجمة ، نور الدين طاحوم ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٧٨ ، ج٢ ، ص ١٦٩ ؛ احمد سعيد نوفل ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

٥٢ – شارل ديغول : – اسمه الكامل شارل آندريه جوزيف ماري ديفول ولد في مدينة ليل الفرنسية في الفلاندرز من عائلة ثرية ومتدينة ١٨٩٠ وكان الثالث بين أخونه الخمسة عرف بتحديه للولايات المتحدة الأمريكية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً طور برنامج فرنسا النووي بشكل مستقل ونجح بإعادة مكانة فرنسا التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية إلا أنه لم يفلح في أواخر عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة بإصلاح الأوضاع

الداخلية والاقتصادية وإنهاء الصراع بين الأحزاب السياسية الفرنسية انتهت باستقالته عام ١٩٦٩ بعد الثورة الطلابية الفرنسية ، انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٩٨ ؛

Pascalory , sharll De goulle , paries , 1981 , p . 120 .

٥٣ – انظر : شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، التجديد ١٩٥٨ – ١٩٦٢ ، ترجمة ، سموحي فوق العادة ، مراجعة ، احمد عويدان ، ط١ ، منشورات عويدان ، بيروت ، ١٩٧١ ، ج٤ ، ص ٢٢٩ .

54 - Ghon Lewis , cold wars ststemeent confront the Boob , senice 1945 , Ney York 2009 , p 215 .

55- Abid , p . 216 .

56 - Devied helbroston , op , cit , p 210 .

57 - Frdriek evel , Nixon in the world 1969 – 1913 , pariess 2008 , p . 205 .

58 - cited in secret Ageud , p . 116 .

59 - Frdriek evel , op , cit , p . 207

٦٠ – ريتشارد نيكسون : هو أول رئيس أمريكي يقدم استقالته بعد اتهامه بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي المنافس لحزبه الجمهوري والتي عرفت بفضيحة واترغيت من مواليد ١٩١٣ من كاليفورنيا نجح بعد حملاته الانتخابية الفوز عام ١٩٦٩ على منافسة جونسون خاض آخر بمعارك فيتنام حتى توقيعه الاتفاقية الجلاء عام ١٩٧٣ – ١٩٧٥ قدم بعدها استقالته ، انظر التفاصيل عن حياته :

Frdriek evel , op , cit , p . 110.

61 - Ghou Lewis , op , cit , p . 342

٦٢ – سياسة الدعامتين : هي سياسة أمريكية استعمارية صدرت عن الرئيس الأمريكي ريتشارد نكسون عام ١٩٧٠ تعني الاعتماد على دول منطقة الشرق الأوسط (إيران – السعودية) لحماية المصالح الأمريكية وحلفاءها في المنطقة ، للمزيد عن تلك السياسة راجع : جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، البصرة ٢٠٠٧ ، ص ٧٣ .

٦٣ – حلف الناتو Nato ، حلف سياسي عسكري غربي أنشأ عام ١٩٤٩ بموجب معاهدة عرفت باسمه في واشنطن تألف من (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، كندا ، نروج ، بلجيكا ، هولندا ، البرتغال ، دنمارك ، المانيا الغربية ، اليونان ، تركيا) تكون من مجلس وأمانه وجهاز عسكري هدفه مواجهة المد الشيوعي وحماية مصالح الدول الأعضاء انسحبت فرنسا منه بسبب سياسة ديفول عام ١٩٦٦ ثم عادت اليه بعد استقالته عام

١٩٦٩ ، انظر : مسعود الخون ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، دار رواء النهضة ، لبنان ، د . ت ، ج٢ ، ص ٣٣٤ .

٦٤ – هنري كيسنجر ، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨ – ١٩٧٣، ترجمة ، خليل خريجان ، ج٣ ، د . ت ، ص ١٦٥ .

٦٥ – الحرب الباردة ، هي حالة من الصراع والتوتر غير المسلح بين جانبين (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها) يهدف الكل منها الى تقوية مصالحه على حساب الطرف الأخر باستخدام الطرق الدبلوماسية ، انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ؛ تشالز جونيو ، الحرب الباردة ، وما بعدها ، تعريب ، فاضل زكي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٣ .

٦٦ – صقر أبو فخر ، تطور العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٧٧ ، مجلة دراسات عربية ، ع٤ ، سنة ١٤ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٥٢ .

67 - Frdriek evel , op , cit , p . 256

٦٨ – جيمس كارتر : هو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى مهامه عام ١٩٧٧ من مواليد ولاية جورجيا تخرج من الأكاديمية البحرية في السلاح البحري عام ١٩٥٣ انتخب شيخ في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ أصبح حاكم جورجيا عام ١٩٧٠ ووقف الى جانب إسرائيل تجاه القضايا العربية وقاد فشل الإستراتيجية الأمريكية الى الاحتلال السوفيتي لأفغانستان والى هزيمته أمام ريغن بالانتخابات سيما بعد فشله بتحرير الرهائن الامريكين في إيران عام ١٩٧٩ – ١٩٨٠ ، انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٨ .

69 - Bully , op , cit , p . 189 .

70 -Chesterton G . K . A history of United State , New York 2003 , p . 251

٧١ – حرب تشرين ١٩٧٣ : وسمى حرب أكتوبر دارت بين الجيوش العربي (مصر ، سوريا) المدعومة من الاتحاد السوفيتي وإسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية كان هدفها أعادة شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان وتم ذلك ووفق اتفاقية كام ديفيد عام ١٩٧٩ ، للمزيد من التفاصيل عن تلك الحرب ، انظر ، ج . ب ، درزيل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٠٢ ؛

Cited in seeret Agebda , op , cit , p . 301 .

٧٢ – كام ديفيد : هي اتفاقية جرت بين مصر واسرائيل وقعت في السابع عشر من أيلول عام ١٩٧٨ بين الرئيس المصري محمد أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناجم بيفن في كام ديفيد في ميرلاند في واشنطن وبحضور الرئيس جمي كارتر وجرى فيها شاقته المناطق المحتلة من فلسطين ولبنان ونتج عنها تغيير السياسات

العربية تجاه مصر ، للمزيد من التفاصيل عن تلك الاتفاقية راجع ، حسن شريف ، الولايات المتحدة الأمريكية من الهزيمة في فيتنام الى السيادة في حرب النجوم ١٩٦٩ – ١٩٨٩ ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ٢٠٠١ ، ج٣ ، ص ٥٧٣ .

٧٣ – انظر مذكرات مناحيم بيغين ، ص ١١٢ .

74 - Ghon Lewies , op . cit , p 123

٧٥ – الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ : هو اسم أطلق على الحرب التي دارت في أفغانستان دامت عشر سنوات كان هدف السوفيت منها دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للاتحاد السوفيتي التي كانت تعاني من هجمات المعارضين للسوفيت الذين حصلوا على دعم من الدول المناهضة للسوفيت منها الولايات المتحدة الأمريكية ، السعودية ، باكستان ، الصين انتهت بانسحاب الجيش السوفيتي من الأراضي الأفغانية نهائياً عام ١٩٨٩ ، انظر : موسوعة وبيكابيديا على توقع : –

www. Wiekapied . com .

٧٦ – الثورة الإيرانية ١٩٧٩ : – هي ثورة حدثت في إيران بقيادة الأمام الخميني ضد سلطة الشاه الدكتاتورية محمد رضا بهلوي وكان معروف بعلاقاته السياسية والعسكرية القوية مع الولايات المتحدة وحلفاءها حاول تطبيق سياسة أوربيه في إيران غير أن سياسته قادت الى تغييرات سياسة واضطرابات داخلية دفعت الشعب الإيراني للقيام بالثورة وإنهاء الحكم الملكي وتأسيس الجمهورية الإسلامية في البلاد ، للمزيد عن الثورة ، انظر : كمال مظهر ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٧ .

٧٧ – الأمام الخميني : – هو روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي هو رجل سياسي إيراني ولد في أيلول عام ١٩٠٢ – ١٩٨٩ حكم إيران منذ الثورة ١٩٧٩ وكان رجل ديني ومثالاً للشيعة تولى الرئاسة بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي وكان الأب الروحي للشيعة في داخل إيران وخارجها وحل لدرجة المجتهد والف مجموعة من الكتب العلمية حتى وفاته ، انظر : موسوعة وكابيديا :

www. Wikapedia . com.

78 - Ghesterton . G . K . op , cit , p . 231

٧٩ – الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ : هي حرب نشبت بين العراق في عهد الرئيس السابق صدام حسين وبين الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة الأمام الخميني وتعتبر أطول حرب عسكرية دموية في الشرق الأوسط كان لها تداعيات على أمن المنطقة والحرب الباردة ، لمعرفة تفاصيل تلك الحرب وأسبابها وأهدافها ، انظر : محمد عبد الله العزاوي ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ، اختيار فرنسا العراق ، الأسباب والنتائج ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ٥٨ .

٨٠ – رينالد ريغن : – هو الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية انتخب في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٨٠ بعد فوزه على منافسه جيمي كارتر ينتمي الى الحزب الجمهوري من عائلة متوسطة تدرج في المناصب الإدارية في كاليفورنيا عرف بتشدده ضد الشيوعية ودعمه للكيان الصهيوني في فلسطين وشهد حرب الخليج الأولى ، انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ن ج٢ ، ص ٧٨٥ .

81 - Gory Ray , op , cit , p . 210 .

82 - Willem Buln , op , cit , p . 204 .

83 - Gory Ray , op , cit , p . 212 .

84 - Bully , op , cit , p . 103 .

85 - Gory Ray , op , cit , p . 204 .

٨٦ – حسين شريف ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٠٠١ .

87 - Gory Ray , op , cit , p . 207 .

88 - ibid , p . 210 .

٨٩ – يقصد بحرب النجوم هي سياسة الأمريكية التي أطلقها الرئيس رينالد ديفي في فترة الثمانينات الهدف منها ردع القوى النووية لدول منطقة الشرق الأوسط والاتحاد السوفيتي وجعلها تحت الأشراف الدولي ، للمزيد من التفاصيل عن تلك السياسة راجع :

Waricam Beig , op , cit , p . 304.

٩٠ – للمزيد عن سياسة شارل ديغول تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ينظر :

American and France Relation in 1958 , cited in D . H . U . S . F . P . vol , 13 , p . 1810 .

٩١ – أحداث ١١ سبتمبر / أيلول ٢٠٠١ : هي هجمات إرهابية تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم توجيه أربع طائرات نقل مدنية وتجارية نحو مقر وزارة الدفاع الأمريكي (البنتاكون) ومبنى التجارة العالمية كانت النتيجة مقتل أكثر من ٢٠٠٠ مواطن ، انظر : احمد مطر ، أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول ٢٠٠١ ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣ ؛

Boob wood , Bush At the war , New York , 2003 , p . 112 .

٩٢ – حسين شريف ، تحديات القرن العشرين للسيادة وانعكاسات الإرهاب الدولي على الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١ ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ٢٠٠١ ، ج٥ ، ص ٨٧٢ .

93 - Gory Kiery , Bush and the war , New York 2009 , p . 201 .

94 - Ghon Lewis , op , cit , p . 301.

95 - Gory Kiery , op , cit , p . 214 .

96 - Gorg Ray , op , cit , p . 204 .

97 - Willim Bulm , op , cit , p . 346 .

98 - Gorg Kiery , op , cit , p . 241

٩٩ – وائل العبد درويش الهمص ، المصدر السابق ، ص ١١ .

١٠٠ – حسن شريف ، الاتحاد السوفيتي والطريق الى السيادة ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ٢٠٠١ ، ج٤ ، ص ١٥٣ .

101 - Gorg Kiery , op , cit , p . 206 .

102 - Warican Reig , op , cit , p . 461 .

103 - Abid , p . 46

المصادر :

الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد:

أ

اولا ً : وثائق البلاط الملكي ، غير منشورة ، محفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية في المكتبة الوطنية في بغداد (ملفات البلاط الملكي) .

١ – د. ك . و : ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٤٩٤٧ / ٣١١ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل ، رقم ٢/ ٤ / ٥٨ ، بتاريخ ٢٧/ ١١/ ١٩٥٧ ، الوثيقة ١ .

٢ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٢٦٩٤ / ٣٠٠ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل برقم ٥٠ / ٤ / ٥٨ / تاريخ ١٥ / ٦ / ١٩٦١ ، الوثيقة ٢ .

ثانيا: وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ، جمع موسى الكاظم التونسي ، دار البعث والصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ج ١ .

ب/ الوثائق المنشورة لوزارة الخارجية الأمريكية FRUS

1- Forgien Reletian Repuplic, United State . Diplomatic . popers , 1966 , vol,19,Amerecan washington 1970 .

ج/وثائق وزارة الخارجية العراقية ببغداد:

1-14- Ghou Michael , D. gombone , Document of americon Diplomicy form the American Revolution to Presedent , Mewyork , 2003 .

2- Decumeut history of united state Forgien policy , 1961 , vol , 13 , New York 1980 , (D . H . U . S . F . P).

ثانياً : الاطاريح الجامعية :

١ – اكرم محمد عدوان ، الموقف الفرنسي من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ ، نقلاً عن :

www. Al wakfia . org .

٢ – امينة داخل شلش التميمي ، جون كندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، البصرة ، ٢٠٠٨ .

٣ – جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نكسون واثره في الخليج العربي ١٩٦٩ – ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، البصرة ، ٢٠٠٧ .

٤ – عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من ازمة السويس ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٣ .

٥ – ميسون عباس الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي فيها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٦ – وائل العبد درويش الهمصي ، البرنامج النووي الاسرائيلي وتأثيره على الامن القومي العربي ١٩٩١ – ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، فلسطين ، على الموقع :
www. AL wakfia . org

رابعاً : المذكرات :

١ – مناحيم بيغن ، مذكرات مناحيم بيغن ، ترجمة ايزك سلفر ، د. ت .

٢ – شارل ديغول ، مذكرات الامل ، التجريد ١٩٥٨ – ١٩٦٢ ، ترجمة سموح فوق العادة ، مراجعة ، احمد عويدان ، جـ ١ ، منشورات عويدان ، بيروت ، ١٩٧١ ، ج ٤ .

٣ – يوسف بن خدة ، اتفاقيات اوفيان ، تعريب ، حسن زغدار ، علي القيب جبائلي ، مراجعة ، عبد الحكم بن الشيوخ حسن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٦ .

خامساً : الكتب العربية والمعربة :

١ – احمد سليم برهان ، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران ١٩٦٧ ، ط ١ ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ .

٢ – احمد مطر ، احداث ١١ سبتمبر / ايلول ، عمان ، ٢٠٠١ .

٣ – الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٠ – ١٩٦٧ ، بيروت ، د. ت ، ج ٦ .

٤ – ج. ب ، دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ١٩٥٧ – ١٩٧٨ ، ط١ ، ترجمة ، نور الدين حاطوم ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج٢ .

٥ – حسن شريف :

أ – الولايات المتحدة الامريكية من الهزيمة من فيتنام الى السيادة في حرب النجوم ١٩٦٩ – ١٩٨٩ ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ٢٠٠١ ، ج ٣ .

ب – تحديات القرن العشرين للسيادة وانعكاساتها على الارهاب الدولي على الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠١ ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ٢٠٠١ ، ج ٥ .

جـ – الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الباردة الى اتون فيتنام ١٩٤٥ – ١٩٦٩ ، المؤسسة المصرية ، مصر ٢٠٠١ ، ج ٢ .

د – الاتحاد السوفيتي والطريق الى السيادة ، الهيئة المصرية العامة ، مصر،٢٠٠١ ، ج ٤ .

٦ – تشارلز جونيز ، الحرب الباردة وما بعدها ، تعريب فاضل زكي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٧ – كمال مظهر ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٨ – محمد عبد الله العزاوي ، الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ، اختيار فرنسا العراق ، الاسباب والنتائج ، دراسات الكتاب العربي للطباعة والنشر ، البصرة ٢٠١٠ .

سادساً : البحوث :

١ – احمد سعيد نوفل ، حقيقة الموقف الفرنسي من الصراع العربي – الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٧٦ ، سنة ٦ ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢ – بسام مصلح ، اسرائيل وانشاء الاسلحة النووية ، مجلة دراسات فلسطينية ، ع ٢٩ ، مركز دراسات الوحدة الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٨ .

٣ – زاهي الاقرع ، العلاقات الاسرائلية – الفرنسية ١٩٥٦ – ١٩٦٧ ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، ع ٧٨ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٨ .

٤ – صادق الاسود ، ديغول والقضية الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ع ٤١ ، بغداد ، ١٩٨١ .

٥ – صقر ابو فخر ، تطور العلاقات الامريكية – الاسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٧٧ ، مجلة الدراسات العربية ، ع ٤ ، سنة ١٤ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٦ – محمود محارب ، سياسة الغموض النووي الاسرائيلي ، الخلفية والاسباب والاهداف ، مجلة السياسة العربية ، ع ٢ ، مصر ، ٢٠١٣ ، على الموقع :

www. AL syasa AL rabia . org .

سابعاً : الموسوعات العربية والاجنبية :

١ – عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج ١ – ٢ – ٣ ، ٤ .

٢ – مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، دار النهضة ، لبنان ، د. ت ، م ٢ .

3 – Encylopedia Ameriecan , VOL , 16 , New York , 1981 .

4 – The New Encyclopedia Brutaniciv . VOL , 1 , london , 1978 .

5 – The world book Encyclopedia . VOL , 11 , London , 1985 .

ثامنا: الكتب الاجنبية:

1 – Abodel wahed , Arab policy in the united Nation , New York , 1977 .

2 – Bully , The history of CIA united slate , New York , 1960 .

3 – Dishuizing Robert . U. S. A . Diplomace , New York , 2004 .

4 – Devied helbrestow , the war in the time plecce . New York ,2001 .

5 – Gorg Kiery , Bush and war , New York , 2002 .

6 – Ghesterton , G. K , Ahistory of united state , New York , 2003 .

7 – Ghon Lewis , cold war statement confront Boob . since , 1945, New York ,2009

8 – Gromwell , M. D , world history in the twentieth century , London , 1996 .

9 – Ghon Michuel . D. Gomboue , Doucoument of American Diplomice form the American Revolution to president , New York , 2003 .

10 – Gosgh . S. Neger , the pardox of American power , oxford , 2003 .

11 – Gorg Nellson ; Ghon . F. Kennedy . U. S. A , New York , 2003 .

12 – Gorg Ray , ClA , Book of dirty , triety , New York , 2003 .

13 – Frdriek evel , Nixon in the world 1969 – 1973 , parries , 2008 .

14 – pascal ory , sharell Degoulle , paries , 1981 .

15 – Scret Agrened , New York , 2003 .

16 – Waricen Reig , the cold war , New York , 2003 .

17 – willim Bulm , Killing hope U. S. A. Mitary and CIA international , since warld war II , part , I , New York , 2003 .

18 – Miller willa , Anew history of united state , New York , 1963 .

19 – Mohameed Mahde , who of the Arab world , New York , 1979 .

20 – Hary Ford , American Experies , New York , 1959 .